

شرح أصول الكافي

[240] والسعادة الباقية وقرب الاخير في دار القرار. (رحم الله امرأهم بخير فعمله)

بلا تأخير لئلا يفوته بإغواء الشيطان ومكائد النفس وطريان النسيان (أو هم بشر فارتدع عنه) تعظيماً ورجاء في ثوابه وخوفاً من عقابه (ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة والعمل له) إشارة إلى أن الروح لا تفارقهم آناً من الآنات لأنهم لا يعصون الله وقتاً من الأوقات، في بعض النسخ: "زيد" بالزاي المعجمة وله وجه ظاهر إن أريد بالروح نور الإيمان، والله أعلم. _____ = كثيرة طول عمره وشاب حديد البصر لم ير إلا ما حوله في بلده، ويستدل بضعف بصر الشيخ على أن الإبصار جسماني وإن كثر مبصراته، ويستدل في الشيخ على عدم كون عقله جسمانياً بقوة عقله لا بكثرة معقولاته لأن كثرة المعقولات مع ضعف العقل لا يدل على تجرده، وعين اليقين أكمل من علم اليقين من جهة شدة وضوح المعقول لا من جهة كثرته وكذلك حق اليقين بالنسبة إلى عين اليقين، وحصول عين اليقين وحق اليقين للإنسان يدل على كون النفس مجردة إذ لا يحصل هذه الأمور من إدراك الحس البتة. ثم اعلم أن من أهم مبادئ علم الأخلاق إثبات بقاء النفس وبقاء ملكاتها الحسنة أو السيئة معها وقد سبق منا مكرراً، وإنما يشتهى على الجاهل قوى النفس الجسمانية بذات النفس إذ يرى الجاهل أن السمع والبصر والذاكرة والمتخيلة تضعف بضعف البدن وتضمحل بانحلال المزاج والموت فيتوهم أن النفس ذاتها أيضاً تضمحل ولا يعرف إذ لا يدقق النظر في أن الحس شيء والشعور بالحس شيء آخر والحافظة شيء والتذكر شيء والفكر شيء والتعقل الذي لا يضعف ولا يضمحل ببقاء البدن شيء غير ذلك، كلها وكثرة المعقولات شيء ووضوح التعقل شيء آخر والاستدلال على تجرد النفس بالأخير. (ش). (*)